التّوابــع:

توطئة:

تُسمى المماثلة في الإعراب عند النّحاة إتباعا، كما يُسمّى اللفظ الثاني من المتماثلين **تابعا** والأول **متبوعا**، وعليه فإنهم يحصرون **التوابع** فيما هو آت ذكره؛ (**النعت**، و**العطف** و**التوكيد**، و**البدل**).[1]

أوّلا: النّعت (الصّفة):

1. **حدّه:**

« لفظٌ يدُلُّ على وصفٍ في اسمٍ قبلَهُ، ويُسمَّى الاسم المُتَقَدِّمُ مَنعوتًا، أو موصوفًا».[2]

2. **أنواعه:**[3]

أ) **النّعت الحقيقيّ**؛ وهو الذي لا يُخالف منعوته، ويتبعه فيما يلي:

(الرّفع / النّصب / الجرّ)، (الإفراد / التّثنية / الجمع)، (التّذكير / التّأنيث)

(التّعريف / التّنكير).

أمثلة: (اشتريتُ محفظةً **جميلةً**/ سألني طفلٌ **صغيرٌ** عن كيفيّةِ الصّلاةِ/ سافرتُ إلى بلدَيْنِ **عربيَّيْنِ**).

ب) **النّعت السّببيّ**: وهو الذي يتبع – ما قبله– منعوته في **(الرّفع / النّصب / الجرّ)**

(التّعريف / التّنكير)، ويصف ما بعده، متّبعا إيّاه في **(التّذكير / التّأنيث)**.

أمّا من حيث **(الإفراد / التّثنية / الجمع)** فإنه لا يتأثّر بما قبله ولا بما بعده، بل يلزم حالة الإفراد مطلقا، نحو: دخل الأساتذةُ **الطّيّبةُ** روائحهم / غادرت الطّالبتانِ **الجميلةُ** شمائلهما.

---

(1) ينظر: ابراهيم مصطفى. إحياء النّحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2(1413هـ)، ص114.

(2) محمد محي الدين عبد الحميد. مبادئ دروس العربية، دار نور المكتبات، جدة، ط2(1421هـ)، ص115.

(3) ينظر: محمد علي أبو العباس. الإعراب الميسر، ص117.

تعقيب:

- قد يَرِدُ النّعتُ جملة (**فعلية / اسمية**)، أو شبه جملة (**ظرفا / جارّا ومجرورا**) أو مفردا (**ليس جملة ولا شبه جملة**).[1]
- قد **يُقطع النّعتُ** عن تبعية منعوته من النّاحية الإعرابية لأغراض بلاغية ودلالية مختلفة، فيعرب إما **خبرا** لمبتدأ محذوف، وإما **مفعولا به** لفعل محذوف، ولا يجوز قطع النّعت عن المنعوت إلا إذا كان هذا الأخير مستقلّا عن نعته.[2]

ثانيا: العطف:

مما لا يخفى علينا أنّ **العطف** ينقسم إلى قسمين هما: **عطف النّسق** و**عطف البيان** وبما أننا تحدثنا سابقا عن عطف النّسق، سنحاول – **بإذن الله عزّ وجلّ**– في هذه المحاضرة أن نتعرّف على عطف البيان.

1. **عطف البيان:**

« عطفُ البيان، جَريان اسمٍ جامد معرفةٍ على اسم دونه في الشّهرة، أو مثله يُبيّنه كما يُبيّنه النّعت، ولا يُشترط فيه أن يكون مشتقّا، ولا في حكمه. والفرق بينه وبين التّأكيد بيّنٌ إذ التّأكيد لا يكون إلّا بألفاظ مختصّة ».[3]

أما عن فائدته فتنحصر في « إيضاح متبوعه، إن كان المتبوعُ معرفةً (...) وتخصيصه إن كان نكرة ».[4] وهو يشبه (**البدل**) من حيث كونه **اسما جامدا** مثلما أن (**البدل**) **اسم جامد**.[5]

---

(1) ينظر: أحمد الهاشمي. القواعد الأساسية للغة العربية، ص(282/ 283).

(2) ينظر: محمد علي أبو العباس. الإعراب الميسر، ص119.

(3) ابن عصفور. المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، دد، دب، ط1(1392هـ)، ج1 ص248.

(4) مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية، ص509.

(5) ينظر: ابن الأنباري. أسرار العربية، ص296.

2. **أحكامه:**[1]

- يجب أن يوافق متبوعه فيما هو آت ذكره: (أوجه الإعراب)، (الإفراد/ التّثنية/ الجمع) (التّذكير/ التّأنيث)، (التّعريف / التّنكير).

- الفرق بين **عطف البيان** و**البدل** هو أن هذا الأخير يكون **مقصودا بالحكم** دون **المُبدَل منه**، في حين أنّ **عطف البيان** الذي يُعَدُّ **تابعا**، لا يعتبر مقصودا بالحكم بل المقصود هو **المتبوع**.

- كل **ما يصلح** أن يكون **عطف بيان**، **يصلح** أن يكون **بدلًا**، باستثناء ما يلي:

✓ إذا كان **التّابع** مفردا معرّفا منصوبا، و**المتبوع** منادى مبنيّا على الضّمّ في محلّ نصب، نحو: يا زميلُ **عليًّا**. فلا يكون التّابع إلا عطف بيان.

(**عليًّا**: عطف بيان، ولا تصحّ أن تكون بدلا؛ لأن البدل على نية **تكرار العامل** ولو كرّرنا العامل ههنا لقلنا: " **يا عليًّا** "، وذلك غير جائز؛ لأنه مفرد ليس مضافا يُبنى في النّداء ولا يُنصبُ).

✓ إذا كان التّابع مجرّدا من (أل)، والمتبوع بـ (أل)، وقد أضيف إليه صفة بـ (أل) فيتعين أن يكون التّابع عطف بيان لا بدلا. نحو: أنا المكرم الزّائر **عليّ**.

[**عليّ**: عطف بيان، ولا يصلح أن يكون بدلا لعدم صحة تكرار العامل، ولا يصح (أن نقول: أنا المكرم عليّ)؛ لأن الصفة إن كانت بـ (ال) لا تضاف إلا لما فيه (ال)، أو ما أضيف إلى ما فيه (ال)].

---

(1) ينظر: محمد علي أبو العباس. الإعراب الميسر، ص122.

ثالثا: التوكيد:

1. **حدّه:**[1]

« لفظٌ يُراد به تمكين المعنى في النفس، أو إزالة الشّكّ عن الحديث، أو المحدّث عنه ».

2. **أنواعه:**

أ) **توكيد لفظي:**

يتم من خلال « إعادة اللفظ الأول بعينه بقصد التقرير، أو خوف النسيان، أو عدم الإصغاء سواء أكان هذا اللفظ اسمًا، أم فعلًا، أم حرفًا، أم جملةً (اسمية أو فعلية)، **مثال الاسم**(..)قول الشاعر: أَخَاكَ **أَخاكَ** إنَّ منْ لا أَخًا لهُ .. كَسَاعٍ إلى الهَيجَا بِغيرِ سلَاحِ»[2]

ومن أمثلة **التوكيد اللفظي** نذكر ما يلي:

- قَدِمَ مصطفى **مصطفى** (تكرار الاسم الظّاهر بلفظه).
- غادرتُ **أنا** (تكرار الضّمير).
- رَأيتُ **رأيتُ** القمرَ (تكرار الفعل بلفظه).
- لَا، **لَا** أَكذبُ (تكرار الحرف بلفظه).
- أُحبُّ أُمِّي وأَبِي، أُحبُّ أُمِّي وأَبِي (تكرار الجملة بلفظها).
- ذَهَبَت رَاحَت آسيا (تكرار المُؤَكَّدِ بمرادفه).

ب) **توكيد معنوي:** [3]

« يكون بألفاظ محصورة هي: النّفس، والعَيْن، وكِلَا وكِلْتَا، وكلّ، وجميع، وعامّة، وأَجْمع ويتفرع من كلمة أجمع ثلاث كلمات أخرى للتّوكيد هي: جمعاء للمفردة المؤنثة، وأجمعون لجماعة الذكور، وجُمَع لجماعة الإناث ».

---

(1) ابن عصفور. المقرب، ج1، ص238.

(2) أحمد مختار عمر وآخرون. التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، مطبوعات جامعة الكويت، ط2 (1420هـ) ص253.

(3) المرجع نفسه، ص(254/ 256).

ويشترط في المُؤكّدات السالفة الذكر أن تُضاف إلى ضمير يُناسبُ المؤكّدَ، باستثناء (أجمع وجمعاء، وأجمعون، وجمع).

ومن أمثلة التوكيد المعنوي نورد ما يلي:

(حضرَ الولدُ **عينُهُ**/ حضرَ الولدان **أنفسهُمَا**/ رأيتُ القومَ **كلَّهُم**/ حضرَ الطالبَان كلاهُمَا والطّالبتَان كلتَاهُمَا).

فائدةُ التّوكيدِ المعنوي:[1]

- التّوكيد بـ **(النّفس)** و**(العين)** يُزيل احتمال المجاز في الكلام أو السّهو أو النّسيان.
- التّوكيد بـ **(كلّ)** و**(جميع)** و**(عامّة)** للدّلالة على الإحاطة والشُّمول.
- التّوكيد بـ (كلا) و(كلتا) يُفيد إثبات الحكم للاثنين المؤكّدين معا، ولذلك لا يمكننا قول: (اختصمَ الولدان كلاهُمَا)؛ لأن المخاصمة لا تقعُ إلا من اثنين فأكثر، وعليه يجب حذف لفظة **(كلاهما)**، ولا حاجة إلى توكيد ما قبلها.

تعقيب:[2]

- **التّوكيد المعنوي** بالألفاظ الموالية:**(كلّه/ كلّها/ كلّهم/ كلّهنّ)**، يزداد قوة إذا أتينا بعد ألفاظه بالألفاظ التالية: **(أجمع/ جمعاء/ أجمعين/ جُمَع)**.

  نحو: حضر الطّلبة كلّهُم أجمعُونَ.

  ويمكن التّوكيد بـ **(أجمع/ جمعاء/ أجمعين/ جُمَع)** ولو لم يتقدّمهن لفظ (كلّ).

  قال تعالى: ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُم أَجْمَعِينَ ﴾. سورة الحجر، الآية 39.
- لا يمكن تثنية **(أجمع/ جمعاء)**، ويُستغنَى عن ذلك بلفظَي **(كِلَا/ كِلتَا)**.

---

(1) ينظر: المرجع السابق، ص504.

(2) نفسه، ص(504/ 505).

- يُؤكّدُ الظّاهر بالظّاهر، أمّا الضّمير فيُؤكّدُ بالضّمير وبالظّاهر.
- تُجمع لفظتي التّوكيد (**النّفس/ العين**) إن كان المُؤكّدُ بهما مجموعا، نحو: حضرَ الأولياءُ أنفسُهُمْ/ أعيُنهُمْ. أمّا إن كان مثنّى فالأحسن جمعُهُمَا، نحو: حضرَ الوليَّانِ أنفسُهُمَا/ أعينُهُمَا.
- يجوز جرُّ لفظتي التّوكيد (**النّفس/ العين**) **بالباء الزّائدة**، نحو: حضرَ الأستاذُ **بِنفسِهِ** (النّفس: توكيد مجرور لفظا، مرفوع محلّا).

رابعا: البدل:

1. **حدّه:**

« هو التّابع المقصودُ بالحكمِ بلا واسطة، والمقصود بالواسطة حرف العطف ».[1] وبهذا نكون قد استثنينا التّوابع السّالف ذكرها؛ (العطف والنّعت والتّوكيد).

2. **أنواعه:**[2]

أ) **بدل كلّ من كلّ (البدل المطابق):**

- إذا كان البدلُ **عين** المبدل منهُ، نحو: شكرتُ عليًّا **أخاكَ**.

ب) **بدل بعض من كلّ:**

- إذا كان البدل **بعضًا** من المبدل منه، سواء أكان أقلّ من الباقي، أم مساويا له، أم أكثر منه، ويشترط في هذا النّوع من أنواع البدل أن يضاف إلى ضمير يعود على المبدل منه، نحو: أكلتُ التّفّاحةَ **ثُلُثَهَا / نِصْفَهَا / ثُلُثَيْهَا**.

---

(1) محمد علي أبو العباس. الإعراب الميسر، ص125.

(2) ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد. التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، دط (1049هـ)، ص 96.

ج) **بدل الاشتمال:**

- إذا كان بين البدل والمبدل منه ارتباط من دون الكلّيّة والجزئيّة، ويشترط في هذا النّوع أيضا أن يضاف إلى ضمير يعود على المبدل منه، نحو: أعجبَنِي الولدُ **حفظُهُ**.

والفرق بين هذا النّوع والنّوع السابق ذكره، يكمن فيما يلي:[1]

(**بدل بعض من كل**) يكون التّابع فيه **جزءا حقيقيا** من المبدل منه، أما (**بدل الاشتمال**) فيقولون عنه « إنه تابع يعين أمرا عرضيا، ووصفا طارئا من الأمور والأوصاف المتعددة التي تتصل بالمتبوع، ويشتمل عليها معنى عامله إجمالا بغير تفصيل ».

د) **بدل مُباين:**[2]

- إذا لم يُطابق البدل المبدل منه، ولم يكن بعضا منه، كما لم يكن المبدل منه مشتملا عليه، وهو ثلاثة أقسام:

✓ **بدل الغلط:** لفظ يُذكر لتصحيح الغلط الذي سبقَ إليه اللسانُ، نحو:
جاء المديرُ **المفتّشُ** (ذكرت المُدير غلطًا ثم صحّحت الغلط فأبدلت منه المفتّش).

✓ **بدل النّسيان:** لفظ ذُكر ليكون بدلا من لفظ تَبيّنَ بعد ذكره فسادُ قصدهِ، نحو:
زرت المغربَ **ليبيا** (بعد إدراك فساد القصد أبدلت ليبيا من المغرب).

والفرق بين بدل الغلط وبدل النّسيان أن الأوّل متعلّق باللسان والثّاني متعلّق بالجنان.

✓ **بدل الإضراب:** لفظ يُعدَلُ به عن المبدل منه الذي كان مقصودا، لكنه صار في حُكمِ المتروك، نحو: أَحضرْ محفظةً، **كتابًا** (الإضراب عن الأمر الأول الذي كان مقصودا ، وجعله في حكم المتروك).

---

(1) عباس حسن. النحو الوافي، ج3، ص(667/ 669).

(2) ينظر: مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية، ص(507/ 508).